5. مهارات التدريس في القرن الحادي والعشرين

الأستاذ الدكتور ياسر خلف رشيد علي الشجيري

مقدمة

تؤكد التقارير حول العالم أن الفجوة الناتجة عن النقص في مهارات القرن الحادي والعشرين تكلف قطاع الأعمال مبالغ طائلة تقدر بحوالي (200) مليار دولار أمريكي سنوياً حول العالم، لإيجاد العمالة الماهرة جداً والنادرة، كما أن توظيف وإعادة تأهيل الموظفين الجدد للوصول إلى مستوى المهارة المطلوبة وإعداد برامج التدريب مكلفة أيضاً، ويعتمد ثراء الدول وتنافسها على امتلاكها للعمالة الماهرة والمدربة.

ومن هذا يبرز دور قطاع التعليم كقطاع حيوي وأساسي في إيجاد هذه العمالة التي أصبحت ضرورة ملحة في واقع سوق العمل العالمي والمحلي، حيث أصبح سوق العمل في عصر المعرفة يتطلب مزيجاً مختلفاً من المهارات التي كانت في الأزمنة السابقة قليلة، فأصبحت الوظائف اليدوية الروتينية التي لا تتطلب أي نوع من المهارات تتناقص، وتزايدت أهمية الوظائف التي تعتمد على المعارف والمهارات التطبيقية، من مهارات تفكير خبير وإبداعي وتواصل بالغ التعقيد. (الحريري، ٢٠٢٠)

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في مختلف المجالات، برزت الحاجة إلى تطوير الأنظمة التعليمية بحيث تلبي متطلبات القرن الحادي والعشرين، فلم يعد التدريس التقليدي القائم على التلقين والحفظ كافيًا لإعداد الطلبة لمواجهة تحديات العصر الرقمي وسوق العمل المتغير، ولذلك برزت أهمية مهارات التدريس حديثة التي تسعى إلى تعزيز التفكير النقدي، والإبداع، والتواصل، والتعاون، وحل المشكلات، وهي مهارات أساسية لمواكبة متطلبات المستقبل (Trilling & Fadel, 2009)

مهارات التدريس في القرن الحادي والعشرين

- تلك المهارات التي تمكن المتعلم من التعامل والتفاعل مع تطورات الحياة في القرن الحادي والعشرين مثل مهارات التفكير بأنماطه المتعددة، وتحمل المسؤولية والقدرة على حل المشكلات والتكيف مع المتغيرات ومهارات تنمية القيم والاتجاهات وأوجه التقدير.
- مجموعة من مهارات التعلم الناجح في القرن الحادي والعشرين والتي تتمثل في التفكير الناقد، وحل المشكلات والابتكار والإبداع والتعاون والعمل في فريق، والقيادة، وفهم الثقافات

المتعددة، وثقافة الاتصالات والمعلومات والإعلام، وثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والاتصال والمهنة والتعلم المعتمد على الذات. (الغامدي، ٢٠١٥)

- هي مهارات المعرفة والمهارات الحياتية والمهارات الوظيفية والعادات والسمات التي تعتبر مهمة لنجاح الطلبة في عالم اليوم، خاصة مع انتقال الطلبة إلى الجامعة وجهات العمل المختلفة (Bukle, 2023)
- مهارات القرن الحادي والعشرين متعددة التخصصات وذات صلة بالعديد من جوانب الحياة المعاصرة ولا يوجد حالياً مكان محدد لها في معظم المناهج الدراسية ومعظم قوائم مهارات القرن الحادي والعشرين لا تتكون بالكامل من مهارات بتخصص محدد وانما تنطوي على جوانب عديدة من المهارات والفهم والإدراك، بينما العديد منها يركز على ميول مثل الفضول والإبداع والتعاون وهي ميول ليست بالمعنى الدقيق للكلمة كمهارات كما تركز بعض المهارات على التكنولوجيا، وتركز قوائم أخرى على المواقف والقيم بشكل أكثر

في السنوات الأخيرة طورت أنظمة التعليم مناهجها في كثير من الدول أطر العمل مع زيادة التركيز على تطوير المهارات والمعرفة والمواقف اللازمة للنجاح في القرن الحادي والعشرين

هناك خمسة أسباب جعلت لمهارات القرن الحادي والعشرون أهمية كبرى وهي:

1. قادة التعليم العالي ورواد الأعمال يدركون بأن مهارات القرن الحادي والعشرين هي المحرك الأكثر أهمية لتفوق الطلبة في المؤسسات التعليمية وفي أماكن العمل.
2. المؤسسات التعليمية الآن تقوم بإعداد الطلبة لوظائف مستقبلية قد لا تكون موجودة الآن
3. غيرت وسائل التواصل الاجتماعي التفاعل البشري وخلقت تحديات جديدة في كيفية الإبحار والتعامل في المواقف الاجتماعية.
4. عصر الإنترنت تطور بشكل كبير للوصول إلى المعرفة. لذلك يحتاج الطلاب والموظفين إلى تعلم كيفية معالجة وتحليل كميات كبيرة من المعلومات
5. المعرفة الكبيرة للمحتوى العلمي من المواد الأساسية وحده لا يكفي، لذلك يحتاج الطلاب إلى تعلم كيفية تطبيق الحقائق من خلال التفكير النقدي وحل المشكلات) (Bukle, 2023)

قسم ترلينج (2013) مهارات القرن الحادي والعشرين في التعليم إلى ثلاث مجموعات هي:

أولاً: مهارات التعلم الناقد والإبداع وتشمل الآتي:

- التفكير الناقد وحل المشكلات
- الاتصال والتشارك
- الابتكار والإبداع والتخيل

وتمثل هذه المهارات المفاتيح الأساسية لفتح أبواب التعلم مدى الحياة والعمل الابتكاري، الذي هو أساس عمل الحياة في القرن الحادي والعشرين، وهي تتصل بعملية التعلم مباشرة، وتركز على استخدام طرائق تعلم قائمة على أساليب التفكير الخبير والاتصال المعقد أو الفعال بين أطراف عملية التعليم، مع تركيزها على انتاج طلبة قادرين على التخيل والابتكار والإبداع

❖ **التفكير الناقد وحل المشكلات**

تعد الكثير مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات أنها الأسس الجديدة للتعلم في القرن الحادي والعشرين، لقد حطم البحث الحديث المعتقد الأزلي للتدريس بأن اتقان المحتوى يجب أن يسبق تطبيقه الجيد، وحيث أن هذا المعتقد في طريقه إلى الزوال، فإن تطبيق مهارات مثل التفكير الناقد وحل المشكلات والابتكارية في معرفة المحتوى تعمل على زيادة الحافز وتحسين مخرجات التعلم، وتتطلب مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات من الطلاب أن يكونوا قادرين على أن:

يستنبطوا بفاعلية أنواع مختلفة من الاستنباط (الاستقراء والاستدلال) بما يناسب الموقف التعليمي.

-يستخدموا التفكير الكلي بأن يحللوا كيف تتفاعل أجزاء من الكل مع بعضها البعض الإنتاج مخرجات نهائية في نظم معقدة.

- يتخذوا الأحكام والقرارات ويحللون ويقومون بفاعلية الدليل والحجم والادعاءات والاعتقادات،
- يحللوا ويقوموا بدائل وجهات النظر الرئيسة
- يقومو بجمع وبط بين المعلومات والحجم، ويفسرون المعلومات ويبنون استنتاجاتهم على أفضل تحليل، ويتأملون بطريقة نقدية خبرات وعمليات تعلمهم.
- يحلوا أنواعاً مختلفة من المشكلات غير المألوفة بطرق تقليدية ومبتكرة، ويحددون ويطرحون أسئلة مهمة توضح وجهات نظر متنوعة تؤدي إلى حلول أفضل.

❖ **مهارات الاتصال والتشارك**

في الوقت الذي اهتم فيه التعليم دائما بمهارات الاتصال الأساسية مثل: التحدث الصحيح، والقراءة، والكتابة الواضحة، تستدعي الأدوات الرقمية ومتطلبات زمننا مخزوناً شخصياً من مهارات الاتصال والتشارك أكثر اتساعاً وعمقاً لتشجيع التعلم.

وتتطلب مهارات الاتصال والتشارك من الطلبة أن يكونوا قادرين على أن:

- يتواصلوا بوضوح ويعبروا عن تفكيرهم وأفكارهم بفاعلية باستخدام مهارات الاتصال الشفهي والمكتوب، وغير اللفظي في صيغ سياقات متنوعة وأن يصغوا بفاعلية للمعنى الغامض بما في ذلك القيم والمعرفة والاتجاهات والمقاصد.
- أن يستخدموا الاتصال لتحقيق أهداف متنوعة (مثال: أخبار، ارشاد، تحفيز ، اقتناع).
- أن يستخدموا وسائل وتقنيات إعلامية متعددة، ويعرفوا كيفية إصدار الحكم على فاعليتها من البداية وتقدير أثرها
- أن يتشاركوا مع الآخرين ويبرهنوا على مقدرته على العمل بفاعلية واحترام مع مجموعات متنوعة.
- أن يمارسوا المرونة والرضا ليكونوا متعاونين على الوصول إلى حلول وسط ضرورية لتحقيق هدف مشترك. وأن يأخذوا على عاتقهم المسؤولية في العمل التعاوني ويعطوا قيمة للمساهمات الفردية لكل عضو في الفريق

❖ **الابتكار والإبداع**

نظراً لمتطلبات القرن الحادي والعشرين للاستمرار في ابتكار خدمات جديدة وعمليات أفضل، ومنتجات محسنة للاقتصاد الكوني، ليس من قبيل المفاجأة أن تكون للابتكارية والإبداع أهمية كبيرة بين مهارات القرن الحادي والعشرين.

ثانياً : مهارات الثقافة الرقمية وتشمل الآتي:

- الثقافة المعلوماتية
- الثقافة الإعلامية
- ثقافة تقنية المعلومات والاتصال.

وهي مهارات لا غنى عنها في وقتنا الحالي، تركز على استخدام الشبكة العنكبوتية وتطبيقاتها المختلفة في مجالات التعليم والتعلم، وهي واحدة من أساسيات التواصل الفعال في الحياة، وتتمثل في قدرة

الأفراد على استخدام التقنيات الحديثة في الاتصال والتواصل في التعليم والتعلم وفي إنتاج معارف إبداعية متميزة، يتم نشرها وتعميمها عبر هذه التقنيات، ومن الأمثلة عليها استخدام الشبكة العنكبوتية في التعليم، وفي نشر الأفكار الإبداعية وتعميمها، ومشاركة الأفكار، عبر المنصات المتخصصة أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإعلامية العامة وغيرها من التطبيقات بما يحقق الكفاءة والفاعلية في التعليم

❖ **الثقافة المعلوماتية**

في القرن الحادي والعشرين يجب أن يرتفع مستوى كل شخص من ناحية الثقافة المعلوماتية سواء في العمل أو المدرسة أو المنزل أو المجتمع حيث سيزداد الطلب على:

- الوصول للمعلومات بفاعلية وكفاءة.
- التقويم الناقد للمعلومات.
- استخدام المعلومات بدقة وإبداع.

ومن مهارات الثقافة المعلوماتية

- أن يزود المعلم طلبته الطلاب بالقدرة على الوصول إلى المعلومات ويقوموها، وأن يصلوا إلى المعلومات بكفاءة (الوقت) وبفاعلية المصادر، وأن يقوموا المعلومات تقويماً نقدياً ومتمكناً، وأن يستخدموا المعلومات ويديروها، وأن يستخدموا المعلومات بشكل دقيق وإبداعي في التقنية أو المشكلة التي يتناولونها.
- أن يديروا تدفق المعلومات من مصادر واسعة ومتنوعة، وأن يطبقوا الفهم الجوهري للقضايا الأخلاقية القانونية المرتبطة بالوصول إلى المعلومات واستخدامها.

❖ **الثقافة الإعلامية**

إن طلبة القرن الحادي والعشرين المحاطين بالوسائل الرقمية والخيارات المتاحة من الوسائل بحاجة إلى فهم كيفية التطبيق الأفضل المصادر الوسائل المتوفرة للتعلم، واستخدام أدوات الوسائل لابتكار منتجات اتصال مقنعة وفعالة، مثل الفيديوهات وملفات صوتية، ومواقع الشبكة العنكبوتية.

ومن مهارات الثقافة الإعلامية أن يكون الطلاب قادرين على:

- أن يحللوا الإعلام ويفهموا كيفية بناء الرسائل الإعلامية.
- أن يفحصوا كيفية قيام الأفراد بتفسير الرسائل على نحو مختلف.

- أن يطبقوا الفهم الجوهري للقضايا الأخلاقية والقانونية المرتبطة بالوصول إلى الرسائل الإعلامية واستخدامها.
- أن يبتكروا منتجات إعلامية.
- أن يفهموا ويستخدموا الأدوات والخصائص والأعراف الأكثر ملاءمة للإنتاج الإعلامي.
- أن يفهموا ويستخدموا التعبيرات والتفسيرات الأكثر ملاءمة في بيئات متنوعة ومتعددة الثقافات.

❖ **ثقافة تقنيات المعلومات والاتصال:**

إن تقنيات المعلومات والاتصال (ICT) هي الأدوات الجوهرية للقرن الحادي والعشرين، فجيل الإنترنت والمواطنين الرقميين منغمسون اليوم في أجزاء متناهية الصغر من المعلومات منذ ولادتهم ومتشبثون بأجهزة التحكم عن بعده والهواتف المتنقلة من عمر مبكر، ولقد كرست المئات من المنظمات التربوية حول العالم جهودها في دمج تقنيات المعلومات والاتصال في العمل اليومي للمدارس ونظم التعليم

ثالثا: مهارات الحياة والعمل.

لا قيمة للتعليم إذا لم يتمكن الطلبة من استخدامه في العمل والحياة، فجميع مخرجات ونتائج النظام التعليمي من معارف ومهارات وقدرات لا تعني شيئاً إذا لم يستطع الطلبة استخدامها وتطبيقها عملياً في حياتهم وعملهم، وتشمل هذه المجموعة المهارات الآتية:

المرونة والتكيف، المبادرة والتوجيه الذاتي، التفاعل الاجتماعي والتفاعل متعدد الثقافات، الإنتاجية والمساءلة، القيادة والمسؤولية

وهذه مهارات أساسية لا بد للطلبة من امتلاكها عبر النظام التعليمي، ولكن مسألة إعداد معلم يمتلك هذه المهارات عملية ضرورية وسابقة لعملية إكساب الطلبة لهذه المهارات. إذ يتطلب القرن الحادي والعشرين معلماً مثقفاً ومبدعاً ومتأملاً لعمله، يمتلك مهارات القرن الحادي والعشرين فكيف سيزود الطلبة بمهارات لا يمتلكها تلك المهارات التي أصبحت جزءاً من سلوكه وتدريسيه اليومي العادي؟

❖ **المرونة والتكيف**

من مهارات المرونة والتكيف أن يكون الطلاب قادرين على أن يتكيفوا على التغيير، وأن يتكيفوا مع الأدوار ومسؤوليات وجداول وسياسات متنوعة، وأن يعملوا بفاعلية في جو من الغموض وتغيير الأولويات، وأن يستثمروا التغذية الراجعة بفاعلية، وأن يتعاملوا إيجابياً مع الثناء والنقد بشكل إيجابي، وأن يفهموا وجهات النظر

❖ **المبادرة والتوجيه الذاتي**

من مهارات المبادرة والتوجيه الذاتي أن يكون الطلاب قادرين على أن يديروا الأهداف والوقت، وأن يضعوا أهدافاً بمعايير ملموسة وغير ملموسة، وأن يحققوا التوازن بين الأهداف قصيرة الأمد والأهداف الاستراتيجية طويلة الأمد، وأن يستخدموا الوقت ويديروا عبء العمل بفاعلية، وأن يعملوا باستقلالية، يراقبوا المهام ويحددوها ويبلورها في أولويات وينجزها دون إشراف مباشر، وأن يكونوا متعلمين موجهين ذاتياِ، وأن يتجاوزوا إتقان المهارات الأساسية ليصلوا إلى التعلم الشخصي لاكتساب الخبرة، وأن يبرهنوا على الالتزام بالتعلم كعملية مستمرة مدى الحياة، وأن يتأملوا بطريقة ناقدة خبراتهم الماضية لتوجيه تقدمهم في المستقبل

معلم القرن الحادي والعشرين :

هو كل معلم تسند إليه مهمة التعليم في هذا القرن، ممن يمتلك سمات، وخصائص مرتبطة بقيم العمل التربوي، تؤهله بما لديه من قدرة على استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمة لمواجهة متطلبات العصر، ضمن أدوار جديدة قائمة على التدريب، والتعاون والتواصل، والتقييم، والابتكار والإبداع، وتعديل القيم والاتجاهات من خلال البحث، وحل المشكلات، وإدارة الوقت، واتخاذ القرار. (الرواضيه, ٢٠٢١)

وحتى ينجح المعلم في القرن الحادي والعشرين، فإنه بحاجة إلى دمج التقنية في التعليم، بما يسهم في تحسين البيئة الصفية، ويرفع المستوى التحصيلي والمهاري لهم ، فمعلم القرن الحادي والعشرين مطالب بتنمية مهاراته التدريسية، وإدراك أن من مهامه الجديدة أن يكون موجهاً وميسراً ومساعداً للطلبة لكي يتعلموا بأنفسهم، وأن يكون مديراً بارعاً وفوق هذا وذاك عليه أن يكون باحثاً متقناً لمهارات التفكير العلمي وحل المشكلات وتوظيف التكنولوجيا، قادراً على التواصل والتعاون الفعال مستعداً للتعلم المستمر مدى الحياة، حتى يتمكن من بناء أجيال قادرة على التفكير والإبداع والتفاعل الإيجابي مع مستحدثات التكنولوجيا وتطورات المعرفة ومهارات القرن الحادي والعشرين (عبد الرزاق، ٢٠١٩)

التحديات التي تواجه مهارات التدريس الحديثة

المعوقات التقنية والتكنولوجية

- نقص البنية التحتية الرقمية: عدم توفر الإنترنت السريع أو الأجهزة الحديثة في بعض المدارس

- ضعف المهارات التكنولوجية لدى المعلمين: بعض المعلمين لا يمتلكون التدريب الكافي لاستخدام الأدوات الرقمية في التدريس.
- تحديات أمن المعلومات: الخوف من الاختراقات أو إساءة استخدام البيانات الرقمية للطلاب.
- مقاومة التغيير من قبل المعلمين والإدارات
- الاعتياد على الطرق التقليدية يجعل بعض المعلمين مترددين في تبني أساليب جديدة.
- نقص التدريب والتأهيل حول كيفية تطبيق استراتيجيات مثل التعلم القائم على المشروعات أو التعلم القائم على الاستقصاء.
- الخوف من فقدان السيطرة على الصف عند استخدام أساليب أكثر تفاعلية مثل التعلم التعاوني.

المعوقات المرتبطة بالطلبة

- **التفاوت في مهارات الطلاب الرقمية:** بعض الطلاب يجيدون التعامل مع التكنولوجيا، بينما يواجه آخرون صعوبة في استخدامها.
- **ضعف مهارات التعلم الذاتي:** كثير من الطلاب اعتادوا على التلقين، مما يجعلهم يجدون صعوبة في التعلم الاستكشافي والتفاعلي.
- **عدم الدافعية:** بعض الطلاب لا يجدون حافزًا للتفاعل مع الأساليب الجديدة إذا لم تكن محفزة أو ممتعة لهم.

المشكلات الإدارية والسياسات التعليمية

- المناهج التقليدية غير المرنة التي لا تدعم التعلم القائم على المشروعات أو المهارات.
- قلة الدعم المالي لشراء الأجهزة والتقنيات الحديثة أو تدريب المعلمين.
- ضغط الاختبارات القياسية الذي يجبر المدارس على التركيز على الحفظ بدلاً من التفكير النقدي.

العوائق الثقافية والمجتمعية

- رفض بعض أولياء الأمور للتغييرات في التعليم، حيث يعتقدون أن الأساليب التقليدية أكثر فعالية.

- عدم تقدير المهارات العملية والتفكير النقدي في بعض الثقافات التي لا تزال تركز على التحصيل الأكاديمي فقط.
- الفجوة الرقمية بين المجتمعات، حيث تختلف قدرة المدارس على تبني التكنولوجيا الحديثة حسب إمكانياتها الاقتصادية.

كيف يمكن التغلب على هذه المعوقات؟

- تدريب المعلمين بشكل مستمر على استخدام التكنولوجيا واستراتيجيات التدريس الحديثة.
- تحسين البنية التحتية الرقمية في المدارس، خاصة في المناطق الفقيرة.
- إشراك الطلاب وأولياء الأمور في فهم أهمية التعليم التفاعلي والتكنولوجيا.
- تطوير مناهج مرنة تدعم التفكير النقدي وحل المشكلات بدلاً من التركيز فقط على الحفظ.

مصادر

-الحريري، رائدة (٢٠٢٠) مهارات القرن الحادي والعشرين، المجلة الدولية للمنهاج والابتكار، مجلد ٨ ، العدد ١

-الشريدة، ماجد (2018) التمكين النفسي وعلاقته بمهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي محافظة وادي الدواسر ، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط

-الغامدي، محمد (2015) تحليل محتوى كتب الرياضيات للصفوف العليا للمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين (رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

-عبد الرزاق، صلاح عبد السميع (2019) مواصفات معلم القرن الحادي والعشرين بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة الأهرام الجديدة، القاهرة.

- Bukle, J. (2023, Sep. 13), A Comprehensive Guide to 21 st Century Skills. Retrieved from Panaroma Education:
- Mayer, R. E. (2014). The Cambridge Handbook of Multimedia Learning. Cambridge University Press.
- Trilling, B., & Fadel, C. (2009). st Century Skills: Learning الحادي والعشرين for Life in Our Times. Jossey-Bass.

- Wang, V. X. (2020). Handbook of Research on Innovative Pedagogies and Technologies for Online Learning in Higher Education. IGI Global.